DOI:10.52113/uj05/023-16/895-906 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

بـلاغة الجمـهور ملامح الاستبصارفي المرجعيات المعرفية

وليد شاكر نعاس*

جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2023/2/20

تاريخ التعديل : .....

قبـول النشـر: 2022/3/13

متوفر على النت: 2023/6/12

الكلمات المفتاحية :

بلاغة الجمهور ، المرجعيات المعرفية ، الفلسفية ، النقد أدبية ، المعرفية ، المجاور .

الملخص

درس بلاغة الجمهور أخذ حيزه المعرفي والبحثي في درسنا الأكاديمي المعاصر , لما له من دور واضح في قراءة استجابات الجماهير , ورصد تحولاتها ووسائلها التأثرية , وهذا الدرس لا شك في إفادته من معطيات غذته مرجعية معرفية , وهو ما نطمح له في بحثنا أن نفاتش تلك المؤثرات التي أفاد منها درس بلاغة الجمهور , واستبصار ملامحها المفاهيمية , والتداخل بينها وبين درس بلاغة الجمهور بما يعكس اسهامات تلك المرجعيات الغنية في مقولاتها وتنظيراتها العميقة الجذور , مؤشراً في تعزيز إدراك مستوعبات بلاغة الجمهور .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

أولاً- المرجعيات المعرفية :

لم تكن منطلقات بلاغة الجمهور تعود إلى منبع واحد , فثمة استبصارات أولى تداخلت معها ممارسة أو توجها معرفياً , قد يكون تم الاسترشاد إليها في كتابات الباحثين تنظير أو تطبيقا , أو لم يقف قبالتها مرجعاً صريحا يعتد به في بلاغة الجمهور , لأن صورة ما يسترشد به قد يكون محوراً , لم يبقى كما هو عليه عقلاً أصيلاً في إنتاج إشكال التفكير المعرفي اللاحق .

ومقصدنا أن نعاين تأريخ الأفكار الأولى التي استنطقتها بلاغة الجمهور , صريحة كانت أم مضمرة , واضحة في عقل الباحثين أم غائبة , محاولين مساءلتها محكومة بأنساق مؤثراتها , التي لعبت دوراً بارزاً في إنضاج بلاغة الجمهور , مفسرين علاقتها بطبيعة هذا الدرس أداة وأدوات وتصورات ومقاييس .

ومن نافلة القول أن نشير أننا حددناها بثلاث مرجعيات[1], هي:

الأولى : الفلسفية

الأولى-أ- الظاهراتية

إن المتقصي للفلسفة المعاصرة في القرن العشرين , يلحظ حضور ظاهراتية هوسرول تحولاً مدهشاً في الدرس الفلسفي , ومؤثراً في معاينة ما يحيط بنا من أشياء وبه احتل الصدارة في المشهد الفلسفي الجديد , بوصف الظاهراتية عنده علم يقيني , موضوعها الرئيس الماهيات الفعلية المجردة , مضفياً عليها شرعية الوجود , أي ما هو عليها المضمر , بوصف فكرته أن المعرفة الصحيحة للعالم لا تكون رؤية برانية نحللها كما حددت معالمها سابقاً , إنما من خلال الذات وهي تستشعر وجود الأشياء , قاصداً بذلك ((الوصف السيكولوجي المحض لأفعال الفكر , والتي من خلالها نصل إلى الموضوعات المنطقية , من دون السعي إلى تفسير تلك الأفعال)) [2]. مؤكداً بعد ذلك على ثلاث قضايا هي

*الناشر الرئيسي : E-mail : walidshaker@gmail.com

: القصدية , والعيان المقولي , ومفهوم القبلية.[3] وهذه القضايا يمكن أن نستثمرها ممارسة في بلاغه الجمهور , بوصفها تزودنا باستراتيجيات إدراك استجابة الجمهور.

ففي القصدية نلحظ فعل القصد -ذاتياً وموضوعياً- أو التوجه العقلي نحو الموضوعات الخارجية في العالم , وبهذا نقرأ كيف يتوجه الجمهور نحو المؤثرات , إدراكاً وتذكراً وتوقعاً وتمثلاً , مادياً كان أو معنوياً , وكيف تكون رؤيتنا إلى بناءاتهم اللغوية وغير اللغوية , ومثله العيان المقولي بوصفه عياناً مؤسَّساً حسياً , بمعنى إدراك الشيء بتمامه , كما في إدراكنا لاستجابات جمهور محدد في ملعب أو ساحة من خلال التقاطات بسيطة من تلك الاستجابات , لنعرف أنها استجابات شموليه لغيرهم بشكل أوسع . أما موضوع القبلية المحدد لكل فعل إدراكي مهما كان بسيطاً فهو يكون لكلية الشيء , بتمثل أوضح لو كنت أدور حول كرسي من مسافات مختلفة , لاشك تكون الالتقاطات مختلفة , لكنها في النتيجة هي لنفس الكرسي الواحد إدراكا له.[4] وهذا أساس في إدراك استجابات جمهور في مكان واحد من التقاطات مختلفة .

إذن تصبح استجابات الجمهور المختلفة تجسيداً محضاً لتمثلات تجلت في وعي الجمهور , حين مقصدها اختياراً في لحظات نفسية أو اجتماعية استنطقتها ذهنيته , عبر رموز لغوية أو غير لغوية كاشفة عن ذلك الجمهور ثبتاً له.

أولاً-ب- ميشيل فوكو :

فيلسوف كبير له قدح معلى في فهم الخطاب , يسعى إلى معاينته بمسمياته المختلفة ((هو ما نصارع من أجله وما نصارع به))[5] إذ الخطاب عنده لا يتحدد بإطار , مع إنه مقصود في إرساليته تحيزاً منظماً إلى الجماهير , ليقابل باستجابة فئة أو جماعة , ينبغي مراقبتها إنتاجاً وتواصلاً , ليتشكل عنده مفهوم السلطة بوصفها هي ((القدرة على فرض الإرادة على الآخرين))[6] , وبه تحدد دلاله السلطة بأنها ((الاسم الذي نمنحه لوضع استراتيجي معقد في مجتمع معين)).[7]

إن اقتفاء آثار استجابات الجمهور , هو تعقب للسلطة بمفهومها الواسع , كأن (فوكو) يرشدنا كي نعاين الصراعات حربا بين طرفين , وكيف للسلطة التي لا احتكار لها , أن يسلعها الجمهور إشهاراً لوجوده , وكيف للأخر (علاقات القوة) أن يحاول تطويق استجابات الجمهور ومحاوله إقصاءه تحت ذرائع شتى تارة بالمقدس وأخرى بالطقوس وثالثه بالممنوع قانوناً , ليلفتنا فوكو البحث عن إرادة الحقيقة- كما يسميها- ,[8]تلك التي أبعدها خطاب السلطة تطويقياً بوليسياً , ومعاينة مخبوئها وممنوعها , وهو ما تمارسه بلاغه الجمهور حين تقف على استجابات الجمهور استبصاراً لها , وإماطة اللثام التعمية عنها , كشفاً لها في فضاءات التواصل الافتراضي .

وعطفاً عليه أي خطاب هو موضوع صراع بين طرفين , كل يريد أن يسلع بضاعته بنعتها حقيقة , مستخدما أدواته ووسائله -خصوصاً في الحياة السياسية- , مما يولد تشويها من قبل الأعلى منها قوة وهيمنة , قبالة الأضعف وسيلة , وبه يتضح أنه ليس للسلطة خطاب شفاف منفتح إزاء خطاب الجمهور , حيث أن عدم قبول الحقيقة وفق نظر السلطة به تتحقق معنى الإرادة [9], وفي فضاء تلك الإرادة تتبلور الحقيقة التي ينشدها الإنسان , حين يعي ذاته وما يحيط به من أصوات , تحاول أن تخترقه أو تحتويه بوسائل عديدة كما نلحظها في مثيرات الجمهور وفي إشكال التلاعب بخطابه.

أولا-ج- هابرماس[10]

يعد من ركائز مدرسه فرانكفورت في جيلها الثاني , ومنظراً كبيراً لنظرية التواصل بنموذجها الجديد, حين قام بمراجعة أراء المنظرين الكبار في مفهوم العقل الأداتي** مشخصاً ملاحظه حول المجتمعات الأوربية- بشكل خاص-, واضعاً تصوراً بديلاً هو العقل التواصلي للخروج من تحكم العقل الأداتي , إذ العقل التواصلي عنده ينمي دور الإفراد أو الجماعات تواصلا قيمياً , من خلال مجموعة من الترابطات التي يتم الاتفاق بشأنها والتي تجلت في مفهومه (نظريه التواصل).[11]

DOI:10.52113/uj05/023-16/895-906

على أن نظريته تلك تم تنميطها وتطويرها على محصلات نظرية أفعال الكلام والتداولية واللسانيات , من خلال وجهات النظر الاجتماعية والسياسية , ثم ينتقل في الحديث عن الفضاء العام بوصفه مجال التواصل , أو الميدان الأوسع للتعبير عن الآراء وتشكلها , مشيراً إلى وسائل الإعلام التي أقصته وسيطرت على فضائه تشويها , ليكون إشهاراً لأيدلوجيا محدده , مؤكداً على العقلانية التواصلية دون ضغوط أو أكراه . بحثاً عن وجود إنساني غير مشوه في علاقته مع الآخرين , ليتحدد نمط الوجود بكشف وعي الأفراد أو الجماعات .[12]

على أن الفعل التواصلي عنده قائم على مفهوم تداولية اللغة , التي هي ظاهرة تواصلية اجتماعية , طارحاً فكرة (أوستن وسيريل) عن اللغة بجوانبها الثلاثة , النحو والدلالة والتداولية , مركزاً على الأخيرة (التداولية) , التي لا تختزل اللغة إخباراً مجرداً , إنما الانتقال في كفايته اللغوية إلى كفايته التواصلية , بمعنى معطى بين طرفين وليس طرف واحد , فهي (اللغة) استعمال مقصود للتواصل بين ذوات عارفة , لها رغبتها ومشاعرها المتحققة وفاقاً وإجماعاً , كما نلحظ ذلك في هتافات جمهور ما , أو تصفيق مجموعة بشرية في موقف ما لتحقيق برغماتية تشاركية .

من جانب أخر يثير (هابرماس) موضوعة البنى الاجتماعية التي تشوه الفعل التواصلي اضطراباً واختلالاً وزعزعة , بوسائل عديدة منظمة وخادعة , ليطرح أخلاقيات تضادها مرتبطة بأفعال التفاهم حواراً في سياق عالمنا المعاش , تحرراً من أشكال الضغط والقهر , بالحجة والبراهين وديمقراطية الحوار , والاستماع لطرفي الحوار وصولاً لما يعمق تواصل الجماهير , وهو ما يرتبط بالتمثلات الموجهة من قبل الجمهور , استجابات شارحة أو مفندة أو مقارنة أو معارضة أو معنفة أو مقرعة أو نحو ذلك , ضمن فضاء مفتوح وحر وشفاف , لا تلغي الآخر ولا تقصيه , إنما استجابات متحاورة بوساطة ذهنية تواصلية.

ثانيا_النقد أدبية والبلاغة

ثانياً-أ- رولان بارت

من أبرز النقاد المعاصرين حضوراً معرفياً , له اهتمامات بعلم السيميولوجيا (وفق المدرسة الفرنسية) , التي تمثلها في تحليلاته المتميزة في المنهج البنيوي , ثم لحقها بتحولاته الفكرية لما بعد البنيوية , وما أثاره من قضايا نقدية وتأملات جمالية , وتحديداً في مفاهيم النص والقراءة والتناص .

إذ أن النص عنده يفارق التدليل السابق الذي يرى النص هو العمل الأدبي ذاته , فهو يمايز بينهما, لأن العمل الأدبي عنده هو شيء مادي ملموس , في إحساس الجمهور به , خاضع للفرز والتفريق في إحاديته , مملوك لكاتبه الذي نمطه وفق نوع إجناسي . أما النص فهو ملك للقارئ حين يعيد إنتاجه أثراً جديداً , متجاوزاً تجنيسه الأدبي , فهو تعددي لأنه الأثر المتشكل من العمل الأدبي , وهو نص علامات بالمعنى البنيوي . وبه تكون استجابات الجمهور هي نصوص علامية قبالة المثير المحدد.[13]

وعطفا لما قلنا يكون النص عند (بارت) يحمل ثيمة التناص , لانفتاحه على أجناس أدبية وغير أدبية مضمرة فيه , متناسلة وتعددية , ((فاللسان يعاد توزيعه كما تقول نظرية النص , وإعادة التوزيع هذه تحصل دائما بواسطة انقطاعات)) [14], يمكن بواسطتها إعادة قراءته نسيجاً جديداً من الدوال , وقد نقارب هذا التدليل باستجابات الجمهور المتناصة بين التراثي والديني والشعري ونحو ذلك , وهو ما نقف عليه لاحقا في ثنيات دراستنا .

وأما القراءة فهي تلك اللذة التي يحققها القارئ حين يعيد صياغة العمل الأدبي نصاً جديداً , يفك فراغاته لبناء معنى جديد فيه , مفلية مضمراته , التي تتحقق من لذة التأويل ومشاركة القارئ كشفاً جديداً ((في عملية كتابة نص , وتحوله من مستهلك للنص إلى فاعل في إنتاجه..., وقراءته قراءة شاعرية متجاوزة لأيه إسقاطات قرائية)).[15]

وفي بلاغة الجمهور تكون الاستجابات -في تمثلات محددة- هي من تحقق خطاب الآخر (المثير) , حين تقترن تلك الاستجابات نصاً بلاغياً جديداً , يعيد إنتاج (المثير) وفق فهم المتلقي وذائقته , سواء أكانت مكتوبة أو ملفوظة , لغوية أو بصرية , من نسج

DOI:10.52113/uj05/023-16/895-906

واحد أو مختلفة . فلو أن المرسل وجه خطاباً عن الشأن السياسي , فإن الجمهور يعيده فهماً في أغنيه أو شعر أو تدوين فضائي أو نحو ذلك , مما يتولد إجناسات مختلفة تدور في استجابات متحققة تواصلاً مع المثير (العمل أو الخطاب المادي).

ثانيا-ب- التلقي والاستجابة والتأثير*

يعد المتلقي ركناً رئيساً في خطاب ما بعد البنيوية , بوصفه محور العملية إرسالاً مقصوداً , وإن تمايزت آليات حضوره في خطاب النقد و فلسفته ، فهو التجسد المادي أو المعنوي الذي يتجه إليه كاتب النص ، وهذا ما برز لدى (آيزر) في إشراكه الذات المتلقية في بناء المعنى بوساطة فعل الأدارك الذي صاغه (رومان انجادرن) ، مشتغلاً على فعل التأثير الأصغر (النص المفرد) ، مثيراً جملة من التساؤلات ، منها : كيف يتكون معنى النص عند القارئ ؟ , ما هي الظروف المناسبة لولادة المعنى ؟ , لأنه يعتقد أن المعنى يتحصل بالتفاعل بين النص والقارئ ممارسة متبادلة بينهما ، وليس موضوعاً محدداً لا يعتمد على القارئ .[16]

وفي هذا التفاعل تنشأ الجدلية المستمرة التي تعمل على المحورين الزماني والفضائي ، ((الوجوه المختلفة لتجربة القراءة تحل محل الوجوه السابقة ، وتعمل على إعادة النظر في الادراك النصي ، ثم تحل محلها وجوه أخرى ، وكذلك البنى الثيمية تتنافس فيما بينها من اجل المركز)).[17] وبه يمكن القول : إن استجابات الجمهور تشتغل في إطار يجمع بين ذات الجمهور والخطاب الذي كان مثيراً له .

على أن (آيزر) يستمر في رسم ميادين استكشاف تلك الجدلية ، والمتحققة في ميدان النص وميدان الأثر وميدان البنية التي تسمح بقيام التفاعل بين النص والقارئ ، والأخير هو قارئ يختلف عن غيره , إنه قارئ ضمني ((يجسد التوجهات الداخلية لنص التخيل ... , أو هو تصور يضع القارئ في مواجهة النص في صيغ موقع نصي ،... فهو بنية نصية تصلح إلى حضور متلق ما دون أن تحدده بالضرورة ... , إنه الجسر بين النص وعملية القراءة)).[18]

وبالإجمال بين نظرية التلقي* وبلاغة الجمهور ثمة مشتركات و اختلافات ، لعل من أبرزها :

1- إن كلاهما يعتمد نظرية التواصل مؤثراً في درسه التطبيقي .

2- إن كلاهما يعتقد قارئا إفتراضياً في بنية النص عند نظرية التلقي ، وفي مواقع التواصل في بلاغة الجمهور.

3- إن كلاهما رد فعل في تحول الاهتمام من النص والمؤلف إلى النص والقارئ.

4- إن كلاهما يعتقد أن الوجود الإنساني هو حوار مع العالم.

5- إن كلاهما يرى الفهم ليس إدراكاً قابلاً للعزل , أو عملاً محدداً أصوغه أنا فقط , إنما هو جزء من تركيبة الوجود الإنساني .

6- إن لكلاهما يفترض ثمة تحيزات للإنسان يتقصدها تمثلاً في موقفه.

7- إن كلاهما يفترض بنيتين , الأولى : ثابتة و نمطية هي أساس الفهم ، تقارب بنية (المثير) في بلاغة الجمهور , والثانية : متغيرة تأتي من فعل الفهم للمتلقي وهي تقارب الاستجابات المختلفة تمثلا و فضاء.

8- إن بلاغة الجمهور تريد إكساب وعي جديد تتمثله الاستجابات ، وهذا يقارب ما يدعى بـ(المسافة الجمالية) عند (ياوس).

9- إن ما تلحظه بلاغة الجمهور من تغيرات و تبدلات في الاستجابات ، يوازي لحظات الخيبة في نظرية التلقي حين يتأسس أفق جديد .

10-ثمة مشترك رئيس بينهما كان ضمنياً في التحليل المتأثر بظاهراتية هوسرل .

11-إن كلاهما يريد أن يعالج الفوضي المتمثلة بالتلقي العمودي إلى آخر يمثله التلقي الافقي.

12- إن بلاغة الجمهور تعتقد ضرورة وجود استجابات متحررة منفتحة مختلفة شكلا ومضمونا , وهذا يوازي ما دعا إليه (آيزر) في جود قارئ متحرر , له طرائق مختلفة في وجود معنى النص , وليس هناك نفاذ لدلالات النص .

DOI:10.52113/uj05/023-16/895-906

فضلاً عن تأسيسات أخرى مشتركة بينهما في الاستجابات وإشكال التفاعل، وإطار سياق القول أو مقام المتكلمين (الجمهور) .

أما ما يبدو من اختلافات بينهما , فيمكن إجمالها بالآتي :[19]

1-لا حضور للجمهور في نظرية التلقي تفاعلاً , لأن المتلقي في الأخيرة محدد بالعمليات الذهنية في بنية الأعراف .

2-الجمهور في بلاغة الجمهور نخبوي أو غير نخبوي , مؤدلج أو غير مؤدلج , مشارك لسانياً أو غير لساني , أفراد أو جماعات ...الخ , وهذا ما تفتقر إليه في نظرية التلقي .

3-بلاغة الجمهور في الأغلب تستدعي معاينة استجابات لا تحددها سياقات قارة , مع أن محفزها مثير واحد , أما سياقات (آيزر) فهي محددة في ميادين النص والأثر والبنية , والتي مر ذكرها آنفا.

4-نظرية التلقي موجهة إلى قارئ نخبوي , يتمتع بكفاءة تأويلية تتيح له إعادة إنتاج النصوص , وهذا خلاف بلاغة الجمهور إذ أن المتلقي فيها متباين في كل شيء , ولا ينتمي إلى طبقة القراء النخبة.

5-اهتمام نظرية التلقي بنصوص النخبة المكتوبة , لكن بلاغة الجمهور تشتغل على نصوص ليس بضرورة أنها تمثل النخبة , وقد تكون مكتوبة أو غير مكتوبة .

6-نظرية التلقي فضاءها نظرية الأدب , وإن كانت ثمة محاولات في استدعائها في فضاء المسرح والفنون التشكيلية والهندسة المعمارية , لكن بلاغة الجمهور منفتحة على خطابات عديدة وسيلة ونطقاً .

7-نظرية التلقي تتحرك في فضاء المعاني المحتملة ، اما بلاغة الجمهور فمجالها الاستجابات المدونة انجازاً مادياً مؤكداً .

8. وظيفة نظرية التلقي كشف آلية انتاج النصوص و تلقيها تأويلاً ، أما بلاغة الجمهور فإنها تروم الوصول الى فهم الاستجابات وتفكيك تداوليتها تصويباً .

ثانياً – 3- النقد الثقافي :

نعلم يقينا أن بلاغة الجمهور لم تكن وليدة لحظة خالية من استدعاءات سبقتها ، وإنما هو حقل نشأ من تراكمات معرفية عززت قراءته للخطابات الإنسانية مشهداً و صورة ، وعن أنساق تداخلت مع استجابات الجمهور علامات و تشكيلاً وأداء .

ومن نافلة بدء الكلام أن نعرف النقد الثقافي بأنه((يدرس الأدب الفني والجمالي باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة ، أو هو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن ، ومن ثم لا يتعامل النقد الثقافي مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنها رموز جمالية و مجازات شكلية موحية ، بل على أنها أنساق ثقافية مضمرة ، تعكس مجموعة من السياقات الثقافية والتأريخية))[20].

ونحسب ثمة ترابطات خفية بين النقد الثقافي وبلاغة الجمهور ، تتجلى بالآتي :

1-النقد الثقافي منهج أراد إنهاء احتكار العلاقة من قبل رجال المؤسسة ، بوصف العلامة هي محور الصراع بين الكينونة وخارجها (الآخر) ، استبعاداً أو تحويراً ، و ينتمي هذا الفهم في بلاغة الجمهور ، لأنها تؤكد على كينونة الجماهير صوتاً قبالة صوت المؤسسة .

2-.يؤكد النقد الثقافي في مرجعياته التأصيلية اجتراع مفهوم النسق السوسيوثقافي ، ذلك الذي يحكم الافراد والجماعات بوصفها أنساق ثقافية ،مثل الدين والإيديولوجيا ...، بما يتجاوز تأطيرها بناء اجتماعيا محسوساً [21]. وهذا ما تشير له ضمنا بلاغة الجمهور ، ان الأخير (الجمهور) محكوم ببنيات و قوانين خفية وكامنة في لاوعيه ، أو محكوم ببنيات ذهنية غير قابلة للملاحظة,[22] وهذا ما تروم بلاغة الجمهور معاينته .

3-النسق الثقافي معلم يتحكم في سلوك الافراد ، أي يتصرفون وفق ما يؤمنون به ، كأنه ميكانزم ضبط الجماهير من عادات وتقاليد و اعتقادات و أنماط سلوك ، وهذه كلها من ضروب بلاغة الجمهور حين معاينتها استجابات الجمهور وفق تلك التمثلات .

DOI:10.52113/uj05/023-16/895-906

4-النقد الثقافي إماطة اللثام عن الأنساق المضمرة ، وبلاغة الجمهور تروم فضح الظلم ، الخطابي المؤسساتي ، وتعريه رباط بالمنظومات الأخرى .

أما التدخلات الأخرى اقتراباً أو مفارقة فقد وقف الباحثون عليها[23] ، منها :

1-إن النقد الثقافي مجال اشتغاله خطاب النخبة (المؤسساتي)* ، أما بلاغة الجمهور فيشتغل على الخطاب الشعبي بشتى تمثلاته.

2-النقد الثقافي لم يسع بين أشكال المتلقين في تفكيك خطاباته , في حين أن بلاغة الجمهور تدعو إلى التفريق بين المتلقي النخبوي والآخر الشعبي , والأخير تروم تهذيب استجاباته , وتعليمهم تأسيس استجابات لها القدرة على التحرر من هيمنة خطاب السلطة .

3-النقد الثقافي يفكك خطابات المؤسسة (المؤثر) , أما بلاغة الجمهور فتفكك استجابات الجمهور , فيكون الاشتغال عكسياً.

4-النقد الثقافي يتحرى نصوص النخبة انتاجاً ثقافياً , أما بلاغة الجمهور فهويتها الاستجابات الشارحة , أي الصادرة من فئات المهمشين تجاه خطاب النخبة .

5- النقد الثقافي استنطاق للنصوص , وبلاغة الجمهور معاينة استجابات الجمهور توصيفاً وتقويماً.

6-النقد الثقافي يقرأ الانساق المضمرة وليس السطحية , أما بلاغة الجمهور فيمكن أن تقرأ الظاهرة نصاً جمالياً .

ثانيا_د-النظرية الحجاجية

تعد نظرية الحجاج من أهم أطروحات البلاغة المعاصرة فكرة وصياغة وتحليلاً , تقنية جديدة في قراءات الخطابات الإنسانية , وفي وظيفتها الرئيسة عن اللغة التواصلية , متوسلة الأشكال البلاغية اسلوباً وإقناعاً وبرهاناً في تحليل الخطاب وفق فروض وتقنيات .

إذ صاغها الباحثان (بيرلمان) و(تيتكا) في كتابهما الموسوم (مصنف حجاج البلاغة الجديدة)* , مصطلحا جديدا يتجاوز بلاغة القدامى , التي قننوها بفن الاقناع التي توسلتها مدارس الالقاء والتمثيل ,انتقالا إلى نمط آخر من تقنيات البلاغة , القائمة على القصد والمقام , متمثلة بما يسمى بالحجاج , ((وهو دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في ذلك التسليم)) [24] به , إقناعا وتأثيراً وتواصلاً تداولياً وتخاطبياً .

إذ أن الدرس الحجاجي يزودنا طرائق في ((إكتساب خبرة منهاجية دقيقة , في تحليل نصوص ذات طبيعة حجاجية قوية ...., بناء على تصور تفاعل بين الذات المتكلمة والمخاطبين)) [25] , على وفق خطابات حجاجية يمكن تمثلها في استجابات الجمهور , القائمة على المجادلة أو الاقناع , أو اعجابا أو أية فعالية برهانية يتقصدها الجمهور قبالة (المثير) , نتاجاً جمالياً يؤدونه بطرائق شتى , كل لها مضمونها البرهاني الوظيفي على مستوى الشكل والمضمون .

مع أننا نعرف أن الجمهور في نظرية الحجاج مختلف عنه في بلاغة الجمهور , وأن هذا الاطار التصوري لا شك حاضر للمقياس بينهما , لكن من جهة أخرى تفترض نظرية الحجاج دورا إيجابيا للمتلقي إرسالاً منه إلى الآخر كأنه شريك ، والغاية منه ((التأثير في الإرادة الذي يمهد له التأثير الذهني)) [26], وهذا مبدأ أساس تعمل به بلاغة الجمهور ، حين تهذيبها للرموز اللغوية التي ينتجها الجمهور.

وعطفاً لما ذكرناه فإن الجمهور هو المستهدف حجاجاً بلاغياً ، حين نقرأ روابطه الحجاجية ، و فرضية شرعيتها ، و تكونه جماعة تروم كسب التأييد و جذب الانتباه لما يحمله من رسائل ، يتقصدها تقنية لفظية أو غير لفظية ((تتمثل في مجموعة من البنى الذهنية الاستدلالية والمكونات الحجاجية ، والعناصر المرتبطة بطريقة محددة ، والمحكمة بعلاقات ربط و فصل معينة ، بحيث تستهدف إثارة ذهن المتلقي .....، أو بالأحرى الاندماج فيما يعرض عليه من أطروحات و قضايا و تصورات تزيد في درجة ترسيخها و انخراطها و تقبله لها)). [27]

DOI:10.52113/uj05/023-16/895-906

ثالثا – المنطلقات المعرفية المجاورة .

ثالثا –أ- غوستاف لوبون*:

إن المتتبع لطروحات بلاغية الجمهور لا يستطيع تجاوز (غوستاف لوبون) حلقة معتمدة بشكل رئيس عندهم ، حين استعاروا منه مقولاته عند (سيكولوجيا الجماهير) طبيعة نفسية وسلوكاً معتقدات و مقاصد وبيئة اجتماعية و ممارسات فردية أو جماعية ....، و بالإجمال هو المهاد الحقيقي الذي تم تبنيه ضمنا في بلاغة الجمهور ، بوصفة ((مؤسس عام نفس الجماهير او منظره الأول ، وذلك عندما استخلص السلوك البشري المتأثر بالجمهور او المنخرط فيه)).[28]

وقبل (لوبون) كان هناك (فرويد) الذي تحدث عن المتقارب السيكولوجي بين الفرد والجماعة ، موضحاً أفعال الوعي في معيشهما , والمتبادل لديهما بين الشعور الداخلي ظاهرة نفسية و وجوداً محققاً في الفاعليات الجسمية وفي فاعليات أخرى ، بقوله ((كل فرد ينتمي إلى عدة أرواح اجتماعية : روح عرقه , وروح طبقته ، و روح طائفته ...)).[29]

وبالعودة إلى بلاغة الجمهور فهي تريد تمكين الجمهور من انتاج استجابات تواجه تسليع خطابات السلطة , التي تريد صوتها مهيمناً و قامعاً في فضاء إنتاج الايديولوجيا ، لأن النظرة الى الجمهور هي نظرة فوقية ، فلا اعتراف بحقهم وجوداً نوعياً ، و تأصيل هذا المعطى متحقق في عد تواصلهم سلباً قابلة صوت السلطة .

وهذا الرأي يدور في فلك علم النفس الجماهير ، وهو ما يسعى (غوستاف لوبون) الى إعادة تفكيك مقولاته بدءاً من تحديده مفهوم الجمهور دلالة جديدة ، وبالأخص في حصول الأزمات ، تكاد تنمحي الذات الفردية الى أخرى جماعية لها سماتها المحددة كينونة واحدة ، ولا شك ان تلك الجماهير هي نتاج المثير (الانفعالات) في لحظة من لحظات التأريخ .

وبهذا المسبب الانفعالي تتكون روح الجماهير -حسب قول لوبون – التي كونتها الانفعالات البدائية ((وهي أبعد ما تكون عن التفكير العقلاني والمنطقي ...، تخضع لتحريضات و ايعازات ...، وبهذا الذعر والارتعاد فإن كل شخص منخرط في الجمهور يبتدئ بتنفيذ الاعمال الاستثنائية ، التي ما كان مستعداً إطلاقا لتنفيذها أو كان في حالته الفردية الواعية والمتعقلة)).[30]

إنها اللاعقلانية التي تتضح في الاستجابات الانفعالية للجمهور في مدات الزمن المحتقن ايدلوجيا ، ولذلك تكون ظاهرة واحدة ، بمعنى ((إن الجماهير هي الجماهير في كل مكان ، أيا تكن الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها ، إن تصرفاتها تظل غير متوقعة وهدامة ...، فالجماهير تجييش العناصر الرجعية مثلما هي تجييش العناصر الثورية)).[31]ولذلك يمكن القول تحويل شعباً بأكمله إلى جمهور بتأثير التجييش الايدلوجي ، دون ان يكون ثمة تجمع مادي مرئي لهم .

ويكمل (لوبون) وجه نظره أن ذلك الجمهور المؤدلج – يختلف باختلاف العرق البشري (الجنس) ، مضافاً له اختلاف طبيعة المحرض العاطفي و درجة تأثيره على ذهنية الجمهور ، بوصف الأخير ظاهرة اجتماعية للمجموع ، ذلك الذي يذوب فيه الافراد بما تضعهم توصيفا لروح الجماهير ، التي تصادر به فرديتهم لو كانت منعزلة ، موازنة بتفاعلهم الجمعي الذي يحركهم بطرقة واحدة .

كما تعرض (لوبون) إلى ما يبدد الوعي الفردي حين يكون وعياً جماعياً , تذوب به خصوصياتهم , حقيقة صادمة بجمهور له طقوسه المنزاحة عن المألوف , لجملة أسباب [32] , منها : شعور الفرد بالقوة مع المجموع , والعدوى العقلية متمثلة في كل عاطفة أو فعل يسرى في الآخرين , وثالثا :الصفة التحريضية المنبثقة من بعض الافراد ضمن مجموع الجمهور . وأحسب أن تلك الأسباب نلمحها حاضرة عند الجمهور في استجاباتهم العفوية تجاه (المثير) الآخر , وهو ما وقف عليه الباحثون تحليلاً في درس بلاغة الجمهور.

لقد تتبع (لوبون) قضايا حساسة في تأسيس مفهوم روح الجماهير [33] , وكينونتها الجمعية , واختلاف الأعراف معلماً

DOI:10.52113/uj05/023-16/895-906

للتفريق , ومفاتشة تفاعلاتهم تحت تأثير المخدر الأيديولوجي أو الديني , وكيف تستثار المسائل العاطفية , بما يجعلها تذوب الخصائص الفردية , وخصائص الجمهور الجمعي انفعالاً تحت ذهنية التأثير التحريضي , وقوة تأثير المحرك الجماهيري وفق أنماطه المعروفة , واستبعاد التحكم في المتغير الجماهيري حراكاً , قد ينزل إلى مستوى الكائنات البدائية , والأساليب المحركة للجمهور من تأكيد أو تكرار أو عدوى , ونحو ذلك مما يستطرد القول فيه خارج المحدد البحثي لنا .

والمتحصل أن بلاغة الجمهور استنطقت ثيمات رئيسة مما جاء به (لوبون) ممارسة تجلت في دراسات الباحثين في هذا الشأن , ربما أقف على جزء منها :

1. سيكولوجيا الفرد تتعارض مع سيكولوجيا الجماعه .
2. الفرد ينخرط مع الجمهور ليكتسب سلوكيات ربما لم يكن يعرفها .
3. الفرد مع الجمهور يشعر انه أقوى وأجرأ في الأفعال .
4. روح الجماهير لا تتيح للفرد ان يفكر باستقلالية , بل ينزوي الفردي أمام الجمعي .
5. مع روح الجماهير يتجلى الخطاب المنفعل والمهووس مع صوت القطيع .
6. الثورة الاتصالية أوجدت جمهوراً افتراضياً متخيلاً .
7. البعد السيكولوجي يعزز بلورة ذهنية الجماهير .

ثالثاً-ب- ماكس فيبر* :

لاشك أن ثمة رابط رئيس بين درس الجمهور وعلم الاجتماع , لأن الأخير يساعد الباحث في فهم مثيرات الجمهور كفعل اجتماعي , له مساراته التي يمكن تأويلها وإظهار نتائجها . وربطاً بأهمية (علم الاجتماع) نعتقد أن التأثير الذي ظهر من (ماكس فيبر) لا يمكن مغادرته , لتميزه حضوراً معرفياً يفوق غيره .

اذ يعد (ماكس فيبر) معلماً رئيساً في التفكير الاجتماعي , الذي يروم الوصول إلى تفكيك الفعل الاجتماعي , والذي عرفه بأنه((صوره للسلوك الإنساني الذي يشتمل على الاتجاه الداخلي أو الخارجي , الذي يكون معبراً عنه بواسطة الفعل أو الأحجام عن الفعل)) [34], مميزا بينه حين يكون الفعل ذاتياً من الافراد , وبين كونه صادراً كسلوك جمعي .

على ان الاهم لدى (ماكس فيبر) هو الفرد الفاعل , لأن السلوك عنده مرتبط بمعنى ((أما المفهومات الأخرى مثل الدولة أو الرابطة أو ..., فإنها تدل على فئات محددة من التفاعل البشري , وعلى هذا فإن مهمة علم الاجتماع هي اختزال مثل هذه المفهومات إلى فعل يمكن معرفته , أي أفعال الافراد المشتركين في النشاط)) [35] , وهذا المفصل الحيوي يتسلح به الباحثون في معاينة التمثلات الصادرة في استجابات الجمهور , شارحة أو معارضة أو مفندة أو موبخة أو نحو ذلك من استجابات يتعزز فهمها حين نقرا مع (ماكس فيبر) مكوناتها وهي: [36]

1-تفكيك تفاعلات الوجه للفاعلين (الجسد) ومعاينة التواصل البين ذاتي عندهم.

2- فهم المعاني وتفسيرها لأنها جوهر التفاعل بين الافراد .

3-التركيز على فهم الخبرة المعاشة عند الجماهير , أي الأساليب التي يخلقها .

على أن مقاربة (فيبر) بشأن الآراء والقيم والمعتقدات في عدها دوافع بشرية لها مفعولها السحري في بلورة المعاني الكامنة , التي تتمظهر أفعالاً لدى الفئات الاجتماعية , هذه تقودنا إلى معاينة أنماطها وسيلة نقرأ بها استجابات الجمهور , وقد حدد (فيبر) تلك الانماط من الفعل الاجتماعي بالآتي : [37]

1- الفعل التقليدي : يتضح في العادات التي درج درجه عليها الإنسان من قيم وأعراف وتقاليد.

2- الفعل العقلاني الغائي : ذلك الذي يرتبط بهدف معين من الإنسان , أي بالتخطيط والتدبير.

3- الفعل العقلاني القيمي : ذلك الذي له درجة عالية من الوعي , مرتبطاً بقيمة ما لها أهمية كبيرة (حين يشترك شخص في حدث يعلم أنه يموت فيه).

DOI:10.52113/uj05/023-16/895-906

4- الفعل الانفعالي : ذلك الذي يرتبط بعواطف الإنسان ووجدانه .

وأحسب أن ما ذكر أعلاه يزودنا في درس بلاغة الجمهور معاينة كاشفة للفعل الاجتماعي على مستويي الأفراد والجمعي , ومتى ينتقل من الحالة الفردية إلى الاجتماعية وفق الدوافع والنوايا والاهتمامات على وفق المستويين أعلاه.

إن (فيبر) في درسه الواسع يبصِّر الباحثين بالسلوك البشري من خلال تصنيف الأفعال وأنماطها ومعاني سلوكها , وكل ذلك يمكن أن يتمايز استناداً إلى فئات المجتمع التي أرجعها (فيبر) إلى العرف أو العادة أو الاسلوب أو التقاليد أو القانون .[38]

ثالثا-ج- مداخل مجاورة أخرى (ما بعد الحداثة , الاعلام , علم النفس)

بلاغة الجمهور في جوانب منها تتداخل مع دراسات ما بعد الحداثة , وتعزز في مقارباتها التطبيقية تحليلا يتجلى من خلال تمثلات اعلامية أداء ابلاغياً من منظور آليات الاعلام المعاصره , تلك التي يتوسلها الإنسان في تكوين استجابات القصدية , بعدّها إضافة جديدة تتشكل ضمن مستويات مختلفة , لمواجهات خطابات السلطة أو غيرها التي تسعى إلى تظليله , فيكون هذا المعلم المعرفي نشدان لتفكيك تلك الخطابات وكشف حقائقها , من مستوى التلقي النخبوي وبذات المنطلق تستمد بلاغة الجمهور تحليل الخطابات بواسطة علم النفس المعرفي , بوصفه يستوعب قراءة الانفعالات والاغواءات في مستوياتها المختلفة التي تربط الكلام الإنساني بالواقع الذي يعيشه , وسيطاً قصدياً يتوسله الجمهور تعبيراً عن ذاتيته .

إن بلاغة الجمهور في حقيقة منشأها تقع تحت تأثير حقول مفاهيمية معرفية أسهمت أو ساندت تغذيتها بعلاقة ضمنية , برزت في مسيرة تحولها من الاهتمام بثنائية (المبدع –النص) مروراً بعلاقة (النص- القارئ) , وصولاً إلى (النص – الجمهور) , أو من القارئ النموذج الفرد الى القارئ الجماهيري , كشفاً عن حيل الانساق السلطوية وقد تداخلت إدراكاً معرفياً مع مناهج ما بعد الحداثة وقضاياها الجمالية , لتشكل فيما بعد بداهة تكون افتراضات بلاغة الجمهور .

ختاما لا غرور أنّ تكون العلاقة التي ذكرناها ملامح ما استبصرناه , بعدِّها إفصاحاً عن الهويات المعرفية , الفلسفية , والنقدية وسواهما , التي صاحبت بلاغة الجمهور , وإن لم تكتسب معالم حدودها الثقافي أو التأريخية , إقراراً يمكن معه أن نضع حيزاً في تداخلهما المباشر إنما الاقتراب من إدراك مرجعيات بلاغة الجمهور , والتنبؤ بما غداه فكريا ونقديا إنعكس في تنظيرات الباحثين ومقارباتهم النقدية .

الخاتمة:

تناول البحث المرجعيات المعرفية لبلاغة الجمهور , ضمن حيز لا يستطرد بعيداً في تفلية تلك المرجعيات , بقدر الاقتراب من ملامحها المتداخلة مع بلاغة الجمهور , ونحسب أن ثمة أمور تبينت لنا , منها :

- إن بلاغة الجمهور درس حديث تناولاً , لكنه يمتلك ترابطات علائقية مع معارف قديمة , حاول استيعابها وفق تناول حديث حدي لم يدرس سابقاً.
- تبنى البحث ملامح تلك المرجعيات وفق ثيمتها الجامعة , فكان هناك الفلسفي والنقد الأدبي والحقول المجاورة , وهي بمجملها تنطوي على معارف تبلور ثيمة اتجاهاتها ممارسة تطبيقية .
- يعتقد الباحث أن مرجعيات بلاغة الجمهور لم تشكل نسقاً واحداً في حضورها , فثمة تباين في توظيف حقل معرفي على حساب آخر , بما يحققه من نتائج قارة في مصاديقها .
- المرجعيات المعرفية في بلاغة الجمهور في مجملها استدعاءات تكون بدوافع مختلفة , تزيد مصاديق التحليل وعياً بإطرها المؤسساتية.
- إن تلك المرجعيات لها القابلية المنهجية فكراً وممارسة , أن يتم تبنيها في بلاغة الجمهور لنشدان الحقيقة البحثية والتحليلية.

DOI:10.52113/uj05/023-16/895-906

الهوامش :

1(1) ليس من صميم هذه الدراسة الوقوف على النظريات والمناهج النقدية وغيرها , وقوفاً تفصيلياً , إنما عرض ملامحها المتداخلة مع بلاغة الجمهور بشكل وجيز.

2() ينظر : مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية ,انطون خوري : 31.

3() إدموند هوسرل , وتأسيس الفلسفة الظاهراتية :45.

4() ينظر : مفهوم القبلية عند هوسرل , أنطوان خوري , شبكة الانترنت .

5() نظام الخطاب , ميشيل فوكو , ترجمة محمد سبيلا :8.

6() اشكالية السلطة عند ميشيل فوكو , يلغار حليمة :11.

7() فوكو ومفهوم السلطة , أحمد طريبق : 107.

8() ينظر : نظام الخطاب :9.

9() ينظر : م.نفسه :44.

10() هابرماس : فيلسوف وأحد علماء الاجتماع والسياسة المعاصرين .

** العقل الأداتي : يراد به هو العقل المهيمن في المجتمعات الرأسمالية الحديثة , التي فقد فيها العقل دوره ككلمة فكرية , وتم تقليصه إلى مجرد أداة لتحقيق أهداف معينة , وبالتدرج فقد العقل رؤيته للهدف , وأصبح كل شيء مجرد وسيلة , ينظر: الأخلاق والمجتمع : 131-132.

11() ينظر : نظرية الفعل التواصلي :هابرماس :127/1: الأفعال التواصلية :هي تلك الأفعال التي تكون في مستويات الفعل بالنسبة للفاعلين المنتمين إلى العملية التواصلية غير مرتبطة بحاجات السياسة , بل مرتبطة بأفعال التفاهم .

12() ينظر : م.نفسه :83/1.

13() ينظر :نظرية النص عند رولان بارت , أحمد الودرني :61.

14() لذة النص , رولان بارت :22.

15() م. نفسه :23.

*يقصد بتلقي الأدب , العملية المقابلة لإبداعه أو إنشائه أو كتابته , وهو يفترق عن مفهوم الفاعلية(الاستجابة والتأثير) , التي يحدثها العمل الأدبي , والفرق بينهما كبير , إذ يربط التلقي بالقارئ , أما الفاعلية فترتبط بالعمل نفسه (المعالم النصية) , أي ما يحدثه نص ما أو كاتب ما في أجيال أدبية , كما أن نظرية التلقي راجت في النقد الألماني , في حين أن جماليات الاستجابة راجت في أمريكا , فضلا عن نقاط اختلاف أخرى . وللأسف وجدنا من يبحث عن تعالق النظرية مع بلاغة الجمهور لم يعاين ذلك التمايز مطلقاً . ينظر: نقد استجابة القارئ :71.

16() ينظر : م. نفسه:112.

17() المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية : 108.

18() م.نفسه:

*لم نخض في ثنيات نظرية التلقي عند (ياوس) , واعتقد عرضنا ملامح من درس (آيزر) تغني عن الاستطراد , والمختلف والمؤتلف بين تلك النظرية وبلاغة الجمهور كفيلة أن توضح للقارئ جانباً من مفاصل هذا الدرس .

19() ينظر : بلاغة الجمهور , مفاهيم وتطبيقات .

20() النقد الثقافي في النظرية الأدبية , عبد الله الغذامي أنموذجاً :28.

21() النقد الثقافي , قراءة في الأنساق الثقافية العربية :31.

22() ينظر : بلاغة الجمهور ...بلاغة الشعوب :57.

23() ينظر : م.نفسه :61.

*أعتقد أن حصر النقد الثقافي على خطاب النخبة دون غيره كما يدعي البعض غير صحيح , وهو ما لم يقله (ليتش) مطلقا .

24 *ثمة ترجمات حملت عنواناً مغايراً للكتاب نفيه , منها (مصنف الحجاج-البلاغة الجديدة) ,(الوجيز في حجاج البلاغة الجديدة) , ((مصنف في الحجاج –البلاغة الجديدة) ,(مقال في البرهان –البلاغة الجديدة) .. , ونحو ذلك من العناوين لكتاب واحد.

(1)تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة عند شاييم بيرلمان , أمقران شعبان :225.

25() م. نفسه:227.

26() البنية الحجاجية في كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان :15.

27() في نظرية الحجاج –دراسات وتطبيقات ,عبد الله صولة :88.

*غوستاف لوبون :طبيب ومؤرخ فرنسي , كتب في علمي الآثار والانثربولوجيا , في كتابيه(سيكولوجيا الجماهير) و(الجماهير:دراسة في العقل الجمعي)ناقش قضايا علمية مهمة , أثرت كثيراً في ذهنية الباحثين.

28() سيكولوجيا الجماهير :29.

29() م.نفسه :11.

30 () سيكولوجية الجماهير :17.

31() م. نفسه :23.

32() ينظر: م. نفسه :24-26.

33() ينظر : م. نفسه :27-48.

34*ماكس فيبر : عالم اجتماع ومؤرخ وفقيه اقتصادي ,من أبرز المنظرين الكبار في النظرية الاجتماعية والبحث الاجتماعي.

(1)ماكس فيبر :21.

DOI:10.52113/uj05/023-16/895-906

35() مفاهيم أساسية في علم الاجتماع , ماكس فيبر : 29.

36() ينظر : نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر :4.

37() ينظر : م . نفسه :13 , ماكس فيبر :46.

38() ينظر : م . نفسه :17.

المصادر والمراجع :

1. إدموند هوسرل وتأسيس الفلسفة الظاهراتية : محمد عبد النور , بحث مقدم في ندوة الفكر الظاهراتي , غرواية , الجزائر , 2017.
2. إرادة المعرفة , ميشيل فوكو , ترجمة جورج أبي صالح , بيروت , مركز الإنماء القومي , ط1 , 1990.
3. الإمبراطورية الخطابية , صناعة الخطابة والحجاج , شاييم بيرلمان , ترجمة:الحسين بنو هاشم , الكتاب الجديد , ط1 , 2022.
4. الإنسان والأخلاق والمجتمع , جون كارل فلوجل , ترجم :عثمان نويه , سعد الغزالي , بيروت , دار الفكر , ط1 .
5. بلاغة الجمهور , مفاهيم وتطبيقات , تحرير : صلاح حاوي , عبد الوهاب صديقي , البصرة , دار شهريار , ط1 , 2017.
6. البنية الحجاجية في كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان :الطيب رزقي , أطروحة دكتوراه , جامعة الاخوة منتوري , قسطنطينة , الجزائر , 2017.
7. تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة عند شاييم بيرلمان , شعبان أمقران , مجلة التعليمية , الجزائر , المجلد 5 , ع5 , 2018.
8. حوارات ونصوص (فوكو-دريدا-بلانشو) , ترجمة :محمد ميلاد , سوريا , دار الحوار للنشر والترجمة , ط1 , 2006.
9. سايكولوجيا الجماهير , غوستاف لوبون , دار الجمل , ط1 , 2011.
10. في نظرية الحجاج , دراسات وتطبيقات , عبد الله صولة , تونس , مسكيلياني للنشر , ط1 ,2011.
11. لذة النص , رولان بارت , ترجمة : منذر عياشي , مكتبة شغف , المغربي , ط1.
12. نظام الخطاب , ميشيل فوكو , ترجمة :محمد سبيلا , المغرب , دار التنوير.
13. مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية , انطوان خوري , بيروت , دار التنوير , ط1 , 1984.
14. المعرفة والسلطة (مدخل لقراءة فوكو) , جيل دولوز , ترجمة : سالم يفوت , بيروت , المركز الثقافي العربي , ط1 , 1978.
15. المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية , وليم راي , ترجمة : يونيل يوسف , بغداد , دار الشؤون الثقافية العام , ط1, 1994.
16. مفاهيم أساسية في علم الاجتماع , ماكس فيبر , ترجمة صلاح هلال , مصر , المركز الثقافي للترجمة , ط1 , 2011.
17. نظرية الفعل التواصلي , هابرماس , ترجمة : فتحي المسكيني , تونس , المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات , ط1 , 2017.
18. نظرية النص عند رولان بارت , أحمد الورداني , مقال على شبكة الانترنت.
19. نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية , جين ب. تومبكنز , ترجمة حسن ناظم علي حاكم , مصر , المشروع القومي للترجمة , ط1 , 1999.
20. النقد الثقافي في النظرية الأدبية , عبد الله الغذامي أنموذجاً , حمزة شتوان , فاتح حمبلي , رسالة ماجستير , جامعة العربي بن مهيدي , كلية الآداب واللغات , قسم اللغة العربية ,2012.
21. النقد الثقافي , قراءة في الانساق الثقافية العربية , عبد الله الغذامي , بيروت , المركز الثقافي العربي , ط1, 2000.

DOI:10.52113/uj05/023-16/895-906

Public eloquence Features of clairvoyance in cognitive references

Walid Shaker Naas

Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences

Apstract :

The study of public eloquence took its cognitive and research space in our contemporary academic study, because of its clear role in reading the responses of the masses, and monitoring their transformations and means of influence. The study of public eloquence benefited from it, insight into its conceptual features, and the overlap between it and the study of public eloquence, reflecting the contributions of those rich references in their deep-rooted arguments and theories, an indication of enhancing the awareness of the public's eloquence comprehension.

Keywords:.Publicrhetoric, epistemological, philosophical references, literary criticism, epistemology, adjoining.